مخالب "هيئة كبار العلماء" تنهش أجساد أطفال غزة بعد صعدة

* حسن العمري

"عندما حطم النبي صلوات ا وسلامه عليه أصنام الشرك بقيت أصنام اخرى غير ملموسة وهي عبارة عن الغرور والقداسة والطهرية التي ظهرت بشكل جلي وعلني بتسييس مواقف بعض الفقهاء والدعاة منذ أن قامت الخلافة الاموية وهذا أمر محسوب لا اختلاف فيه.. اليوم نحن في المملكة نعتبر أنفسنا مركز العالم الاسلامي ونحن وحدنا أهل الجنة ولا غير وباقي المسلمين من سائر المذاهب التي لا تنتمي الينا، انهم تائهون ومن أهل النار وربما في أسفل السافلين.. انها صنمية الجهل والغرور والقداسة الطهرية التي بقيت عند اهل الجزيرة العربية من المسلمين الأوائل متجاهلين قوله تعالى {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} 13 الحجرات.. نعتبر أن كل من يتكلم لدينا من المشايخ والفقهاء (هيئة كبار العلماء) يتكلم بصفاء العقيدة وكأن غيره أبو جهل، انها الصنمية التي يجب أن نحطمها.. نحن عندنا اشكاليات في الولاء والبراء أكبر من أي مجتمع اسلامي آخر {فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} 32 النجم.. الشيخ عبد ا جلالي يقول "كنت أظن أن باب الجنة اربعين سنة ما بين القصيم والرياض فقط، واذا بنا نحن قطرة في بحر في العالم" وذلك نتيجة سفره للخارج حيث انكشف الأمر له على حقيقته" - من كلام الداعية والواعظ والناشط السياسي المحامي الدكتور الشيخ محسن العواجي فك ا أسره.

مصادر سعودية متطابقة تؤكد من أن ولي عهد سلمان يعمد بكل جهد إلى تقزيم دور الشعب السعودي التاريخي في مساندة فلسطين وشعبها الذي يتعرض لحرب إبادة وهولوكوست من قبل الكيان الصهيوني طيلة خمسين يوماً مضت ولا يعرف ما اذا كانت سوف تستمر هذه المجازر الصهيونية البشعة بحق اهل غزة الابرياء والتي غالبيتهم من الأطفال والنساء والمشايخ والمرضى والمجروحين بعد أن استهدفوا كل مستشفى وقتلوا من فيها من مرضى وجرحى وعاملين على مختلف المستويات وسويت هذه المراكز الصحية مع الأرض وباتت اليوم أرضاً محروقة.. محمد بن سلمان يرى أن مصلحته تقتضي وأد القضية الفلسطينية وإنهائها دون رجعة والقضاء على فصائلها المقاومة الى جانب ذبح حالة التعاطف الشعبي تجاه فلسطين وقضيتها، ليفعل ما طلب منه بغية اعتلائه العرش.

فقد أصدر محمد بن سلمان أمراً ملكياً الى ما تسمى "هيئة كبار العلماء" والى رئيسها عبدالعزيز آل الشيخ بعدم إظهار أي تعاطف مع عملية "طوفان الأقصى" للفصائل المقاومة الفلسطينية، ولا حتى دعم أو دعاء لأهالي غزة لما يتعرضون له من إبادة جماعية على شاكلة ما فعله المهاجرون البيض الى أمريكا مع سكانها الأصليين (الهنود الحمر)، حيث برز الكثير من دعاة البترودولار ووعاظ السلاطين مؤخراً في بلاد الحجاز وخارجها ممن يرتزقون على فتات موائد السلطة السعودية منهم الداعية السعودي سليمان الرحيلي أستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، والشيخ الدكتور سمير مراد الوهابي الاردني، يزعمون أن "الجهاد في فلسطين غير جائز بدون إذن ولي الأمر.. حرام على كل مسلم دعم المقاومة في غزة لانها تعرض حياة الأبرياء للخطر.. الحل في هذا الزمن يكمن في زوال حماس من الوجود.. أما زوال اسرائيل فيكون في آخر الزمان بنزول النبي عيسى كما هو معهود في القرآن الكريم"

شكل جيش محمد بن سلمان الإلكتروني لجان لإنشاء حسابات سعودية بالعشرات بغية مهاجمة المقاومة الفلسطينية وتسميتها بـ"الإرهاب"، هو سياسة أخرى جمعتها "هيئة كبار العلماء" ببعض فتاوى هوى النفس وطمع بالمال - وفق منصة "إيكاد" الاستخباراتية الصهيونية، التي كشفت النقاب عن أن تحقيقاتها الأخيرة أظهرت وجود حسابات بروايات وسردية متطابقة تماماً، مُرددة الجمل والعبارات ذاتها بكثافة بعد ساعات فقط من بدء عملية "طوفان الأقصى"، وتركيزها على ترويج مزاعم تل أبيب من أن المقاومة الفلسطينية تستهدف المدنيين الإسرائيليين وتعاملهم بوحشية وتأسرهم، مُرفقين تغريداتهم بصور لنساء وروايات مضللة حولهن؛ يدعم ما ذكرناه آنفاً.. لجان إلكترونية ممنهجة ومترابطة ومتفاعلة مع بعضها بشكل واضح، تتفاعل وتردد العبارات الاسرائيلية ذاتها ضد المقاومة الفلسطينية.

إعلامي سعودي قديم على صلة معه حضر أحداث البوسنة والهرسك (1992-1995) وما تعرض له المسلمون هناك من هولوكوست صربي بربري، أكد لي بصدق النية أن الوفود السعودية التي كانت تأتي برعاية "مؤسسة

عبدالعزيز بن باز الخيرية" بذريعة المساعدات لمسلمي البوسنة والهرسك كانت تشترط على طالبي المساعدات الإنضمام للوهابية والسلفية ثم تنظيم "القاعدة" وإلا لن تحصل العوائل على المساعدات، مضيفاً: كان للسعودية رقيب عتيد هناك في تقديم المساعدات الانسانية وحتى العسكرية لمسلمي البوسنة والهرسك دون مقابل أو شروط وهي ايران.. جمعية بن باز كانت لا تبالي بالمذابح التي يتعرض لها الأطفال والكبار واغتصاب النساء المسلمات الذين يرفضون مساعداتها وكانت تمنعنا من نقل الأحداث من تقارير وصور إلا ما قل وندر.. وهو سبب انتشار الوهابية والسلفية المتطرفة وتأسيس تنظيم "القاعدة" في البوسنة وفق وثائق معهد البحوث والتوثيق في سراييفو ايضاً.

حسابات وهمية أنشأت في تاريخ متقارب جداً على مواقع التواصل الاجتماعي مع ما حصل في غزة، وتضخم التفاعل والتعاون السعودي والخليجي مع كيان العدو الصهيوني السفاح على محتوى حسابات إسرائيلية معروفة، مثل حساب "إسرائيل" الرسمي، أو حساب "نيلي كوهين" الذي يعمل ضمن لجان إسرائيل في المغرب.. هي ذات الحسابات التي تروج للإسلاموفوبيا وتصور الدين الاسلامي السمح بأنه دين عنف؛ وتتفاعل مع حسابات مركزية اخرى كحساب "سام يوسف" و"كريم جاهين" وحساب "الكعام" و"توماس" و"التيما" و"موران T" و"فهد الجبيري" و"فلسطينيون" ومصريون" و"الصحوة السعودية".. قنوات تروج بالعلن للعنصرية العرقية والمثلية ايضاً، الى جانب الطعن في عمليات المقاومة الفلسطينية والتهكم عليها ليل نهار بزيف وتشويش وتزوير للحقائق (راجع مقابلة نشرت في نوفمبر ٢٠٢٠ بعنوان "شبكة النجوم التي تربط إسرائيل بالعالم العربي" السايبري التي تديره "ليفني" المسؤولة عن الحسابات الناطقة بالعربية في وزارة الخارجية الإسرائيلية).

أحداث اليمن الشقيق طيلة السنوات الماضية وموقف "هيئة كبار العلماء" من التحريض ضد أبناء اليمن من صعدة وحتى صنعاء الحديدة ولحج ومأرب وغيرها من المناطق الاخرى، ليس ببعيد عنا حيث استهداف المدارس والجامعات والمساجد والمعاهد وحتى حافلات نقل التلاميذ من قبل طيران تحالف العدوان السعودي الاماراتي كله كان يستند الى فتاوى مشايخ البلاط السعودي ضمن صراع طائفي مع أنصار ا حيث يعتبر غالبية أعضاء المؤسسة الدينية السعودية بانهم "روافض"، وانهم يتسلمون المساعدات بمختلف صنوفها من انسانية حتى مالية وسياسية و... من الجار ايران الذي يراه محمد بن سلمان ومشايخه اعتى أعداء نفوذه الاقليمي ومؤسسته الوهابية التكفيرية التي استباحت الشام والعراق بدعمها للجماعات الإرهابية المسلحة وفي مقدمتها داعش بفتاواها التي لا تنم للإسلام بصلة.

الوضع المأساوي في غزة هو الآخر لا يخرج عن إطار وغول مخالب "هيئة كبار العلماء" وتقطيعها أوصال أهلها من أطفال (استشهاد أكثر من 8200 طفل) وآلاف النساء والشيوخ والمرضى، حيث فتاواها التي ذكرنا

بعض منها آنفاً لها الدور الرئيس في دعم مجازر وإجرام الكيان الصهيوني السفاح واستمرار عملياته ضد الأبرياء والعزل مع منع تقديم المساعدات والمؤن لأهلها كي يتذوقوا الموت جوعاً وعطشاً لا لشيء سوى دعم كيان العدو في صراعه مع ايران كونها تقدم الدعم المالي والتسليحي لفصائل المقاومة الفلسطينية رغم اختلافها في المذهب على عكس مملكة آل سعود التي تحتجز عشرات بل مئات الدعاة المدافعين عن قضية الأمة الأولى وقيادات من حماس والمقاومة الفلسطينية منذ بلوغ محمد بن سلمان السلطة.

المتعقب لتغريدات "إيدي كوهين" الإعلامي الإسرائيلي والباحث الأول في مركز "بيغن السادات للدراسات والابحاث الاستراتيجية"، يقف على ما كان يخطط لمثل هذه الأيام وأنه كان يعمل مع الذباب الإلكتروني لمحمد بن سلمان منذ عام 2019 في تمييع القضية الفلسطينية بين الشعوب العربية خاصة أبناء الجزيرة العربية، حيث كشف في تغريدة له في أغسطس ٢٠٢١، عن "سهولة خلق النعرة العنصرية عند العرب والإقتتال الطائفي السني الشيعي بمساعدة فتاوى هيئة كبار العلماء"، كاشفاً عن تواصله المستمر مع العديد من أعضاء هذه الهيئة والتي لها دور كبير في السيطرة على الشارع العربي الإسلامي حيث نشهد دورها المخرب اليوم في أحداث غزة بالتزامها ليس الصمت المطبق على ما يجري بل بإلصاق تهمة "الارهاب" بالمقاومة الفلسطينية وهو ما ساعد انتشار أكاذيب ومزاعم العدو الصهيوني بين الشعوب العربية والغربية لكن الأخيرة كانت أكثر وعياً من "أمة بالت عليها الثعالب".